قضية التعلق فى الدرس النحوى

«دراسة وتحليل»

دكتور

عبد النعيم خليل

مدرس بقسم اللغة العربية - كلية الآداب بقنا

جامعة جنوب الوادى

قضية التعلق فى الدرس النحوى
«دراسة وتحليل»

تقديم:

لم يحظ علم من العلوم اللغوية بقدر من الدراسة ، والتحليل ، والتمحيص ، بمثل ما حظى به علم النحو[1] ، حتى قيل إن النحو العربى هو العلم الذى نضج حتى احترق .

وبالرغم من كثرة هذه الدراسة وغزارتها إلا أن كثيراً من النحويين راحوا يرددون ما سجله الأقدمون ، يتوارثون كتبهم يقرءونها أوراداً ، ويدورون فى فلكها ، ولا يستطيعون الخروج من تحت غطاء عباءات مؤلفيها ، بل لا يجرءون على التأليف فى النحو حياء من جانب ، وإيماناً بكمال جهود السابقين من جانب آخر ، حتى قال بعضهم:

إن من أراد أن يصنع كتابا فى النحو مثل كتاب سيبويه فليستحى[2] . ولعل ذلك هو السبب - إن لم يكن سبباً - فى أن كثيراً من القضايا النحوية ما زالت - حتى هذا الوقت - تحتاج إلى من يكشف التقاب عنها ، ويسبر أغوارها ، وينثر مكنونها على بساط البحث اللغوى .

وقد اخترت قضية من هذه القضايا ، أرجو أن أوضح معالمها ، وأكشف جوانبها ؛ لأسهم بجهد متواضع ، علّه يضاف إلى هذه الجهود التى بذلها النحويون قدامى ومحدثون ، تلك هى «قضية التعلق فى الدرس النحوى» .

---

(١) انظر : سيبويه : الكتاب جـ ١ من ص٣٥ إلى ص ٤١ من المقدمة طبعة عبد السلام هارون .
- د. المجيد عابدين : المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ص ٥٣ ، د. حلمى خليل : العربية وعلم اللغة النيوى ص ٤٩ وما بعدها .

(٢) د. أحمد عبد العظيم عبد الغنى ، القاعدة النحوية دراسة نقدية تحليله ص ١٤ .

وعلى الـرغم من أهمية هـذه القضية ، فإنـنى لم أجد باحثـاً قد أشار إليها بـبحث مستقل ، يوضح أهميتها ، ويبرز معالمها ، بل إن كل ما كتب حولها ، لا يزيد عن أسطر متناثرة ، هنا وهناك فى ثانيا البحوث اللغوية والنحوية .

وقد اكتسبت هذه القضية أهميتها من ثلاثة جوانب :

الأول : إن دراسة النحـو ، تقوم فى أساسهـا على مراعاة الجانـب الدلالى[١] إذا لا يمكن الوصول إلى المعنى الدلالى للتركيب اللغوى إلا عن طريق التحليل النحوى لوظائف الكلمات على مستوى التركيب ، وهو ما يطـلق عليه الدلالة النحوية ، وهى تلك الدلالة المستمدة من نظام الجملة وترتيبها ترتيباً خاصاً من حيث موقع كل كلمة داخل الجملة[٢] .

وقد أخذ الـنحويون - قـدامى ومحدثون - هـذا الجانب فى الاعتـبار فى كثـير من دراساتهم النـحوية ، يقول السيوطى فى المـزهر «فأما الإعراب فيه تميز المـعانى ، ويوقف على أعراض المتكلمين ، وذلك أن قائلاً لو قال : ما أحسن زيد غير معرب[٣] ، لم يوقف على مراده ، فإن قال : ما أحسن زيدا ! ، أو ما أحسنُ زيد ؟ أو ما أحسن زيدٌ[٤] ، أبان بالإعراب عن المعنى الذى أراده»[٥] ، ويقول فى موضـع آخر ، «من العلوم الجليـلة التى اختصت بها الأعراب ، الذى هو الفارق بين المعانى المـتكافئة فى اللفظ ، وبه يعرف الخبر الذى هو أصل الكلام ، ولولاه ما ميز فاعـل من مفعول ، ولا مضاف من منعوت ، ولا تعجب من استفهام ، ولا صدر من مصدر ، ولا نعت من تأكيد»[٦] .

وقد ظهر ذلك جلياً فى بعض تعريفاتهم لـعلم النحو ، كقول صاحب المستصفى فى حد النحو «صناعة علـمية ينظر بها أصحابها فى ألفاظ كلام الـعرب من جهة ما يتألف ، بحسب استعماله الـتعريف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنـى ، فيتوصل بأحداها إلى الأخرى»[٧] .

---

(١) انظر : د. حلمى خليل السابق من ص ١٣٣ إلى ص ١٦٠ .

(٢) انظر : د. كمال محمد بشر : دراسات فى علم اللغة القسم الثانى ، ص ١٧٥ وما بعدها .

(٣) أصله : وقف على زيد بالسكون دون شكل الإعراب .

(٤) أى لم يأت بحسن ، فما نافيه والعبارة الاستفهامية قبلها يقصد بها أى شئ جعله حسناً .

(٥) السيوطى : المزهر فى علوم اللغة جـ ١ ص ٣٢٩ .

(٦) السابق ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٧) السابق ص ٣٤٠ .

فكأن الوظيفة النحـوية للكلمة - كما يؤخذ من هذا التعريـف - هى القاسم المشترك يبين صيغة النظم وصورة المعنى ، وهذه القضـية لها أهميتها فى إبراز الدلالة ، وهى جزء لا ينفصل من الدراسـة النحوية فى كثير من الأبواب بل إن بعـض المحدثين صرح بأننا لا نستطيع أن نعرف حدود العلاقة بين علم النحو وعلم الدلالة[١] ، ورأى أن علم النحو هو ذلك العلم الذى نستطيع أن نفهم عن طريقه القواعد التى تفرق بين الكلمات على مستوى التركيب اللغوى[٢] .

الثاني : إن ظاهرة الإعراب ، لم تـزل هى أساس الدراسة النحوية ، وهـذه القضية التى نحن بصددها لها دور محورى فى توجيه الإعـراب ، وتحديد الوظيفة النحوية للكلمة من خلال السياق اللغوى .

الثالث : إن هـذه القضية تلـعب دوراً أساسياً فى إزالـة العموض واللبـس الذى قد يكتنف كثيراً مـن الأساليب اللغوية ، التى قد تبدو للوهلـة الأولى أنها واضحة الدلالة ، ولا أدل على ذلك من هذه العـبارة التى يرددها اللغويون : أكل الولـد الطعام الذى أعدته أمه فى الحديقة .

إذ يمكن أن تحتمل معنيين هما :

أن عملية الأكل قد تمت فى الحديقة ، أو أن عملية الإعداد قد تمت فى الحديقة .

وذلك تبعاً لـتعلق الجار والمجرور «فى الحديقـة» ، وتحديد ما يتعلق بـه ، فإذا تعلق بالفعل أكل فمعنى ذلك أن أكل العطام تم فـى الحديقة ، ويكون التركيب : أكل الولد فى الحديقة الطعام . . . ، أما إذا تعلق بالفعـل أعدّ فمعنى ذلك أن إعداد الطعام يكون قد تم فى الحديقة ، ويكون التركيب :

أكل الولد الطعام الذى أعدته فى الحديقة أمه[٣] .

وإذا طبقنا ذلك على قول رسولنا الكريم ﷺ «بـشر المشائين إلى المساجد فى الظلم بالنـور التام يوم القيامة» ، نـقول : إن ما يصلح للتـعلق النحوى فى الحديـث ، الفعل

(١) John Lyons, Semantics V. 2. p. 375.

(٢) Ibid. p. 375.

(٣) انظر : د. حلمى خليل : العربية والعموض دراسة لغوية فى دلالة المبنى على المعنى ص ٢٢١ .

«بشر» ، والاسم «المشائين» ، والمصدر «النور» وما يحتاج إلى التعلق ، الجار والمجرور «إلى المساجد» ، وفى الظلم ، والنور والظرف «يوم القيامة» .

وباعتبار أوجه التعلق يمكن أن نحصل على أكثر من تركيب لغوى يختلف فى دلالته عن التراكيب اللغوية الأخرى ، وذلك على النحو التالى :

(١)

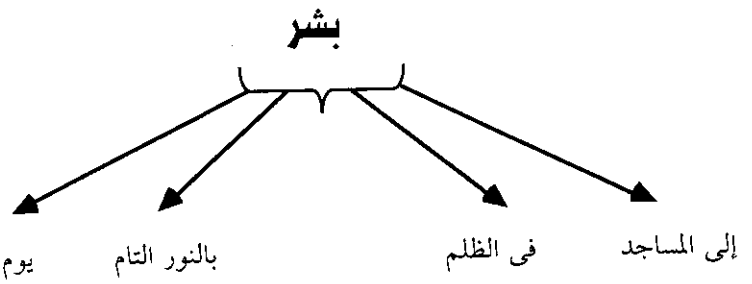

وبهذا التحليل يمكن أن نحصل على البنى اللغوية التالية :

١ - بشّر إلى المساجد ، وهو تركيب غير صحيح لغوياً ؛ لأن الفعل يتعدى بالباء لا بإلى، أقول بشر بـ وليس إلى ، ومن ثم فالجار المجرور لا يصلح للتعلق به .

٢ - بشر فى الظلم ، وهو تركيب صحيح والفعل فيه تعدى بنفسه دون حرف جر ، لكنه يتعارض مع الدلالة العامة فى الحديث - إذ البشرى لا تكون فى الظلم كما يفهم من السياق العام .

٣ - بشر بالنور ، وهو تركيب صحيح لغة ، ودلالته تتفق والسياق العام للحديث ، ومن ثم فإن هذا الوجه من التعلق هو المقصود .

٤ - بشر يوم القيامة ، وهو تركيب صحيح لغة ، إذ يمكن أن يتعلق الظرف بالفعل السابق، لكنه يتعارض مع الدلالة المقصودة فى الحديث الشريف ، إذ لا معنى للبشرى يوم القيامة .

(٢)

المشائين

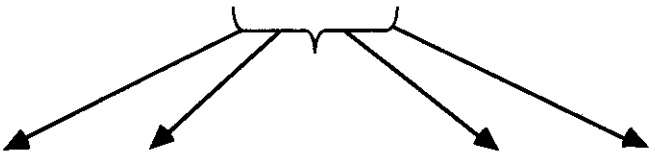

وباعتبار عناصر التعلق يمكن أن تستخلص البنى التالية :

١ - المشائين إلى المساجد ، وهو تعبير صحيح لغة ، ودلالة ، إذ المشى يكون للمساجد ، وتكون البشرى للمشائين إلى المساجد .

٢ - المشائين فى الظلم ، وهو تعبير صحيح لغة ودلالة أيضاً ، فالمشى يمكن أن يكون فى الظلام ، وصاحبه أولى بالبشرى ، لما يتكبد من مشاق وتعب .

٣ - المشائين بالنور التام ، وهو تركيب صحيح لغة ، لكنه يتعارض مع الدلالة المقصودة.

٤ - المشائين يوم القيامة ، وهو صحيح لغة ، لكنه لا يتفق والسياق العام للحديث الشريف .

(٣)

بالنور

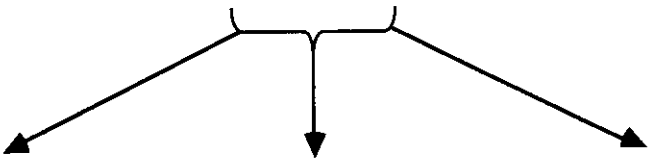

وتبعاً لأوجه التعلق المشار إليها فى هذا الشكل ، يمكن أن نستخلص التراكيب التالية :

١ - بالنور إلى المساجد ، وهو صحيح لغة لكنه يتعارض مع الدلالة .

٢ - بالنور فى الظلم ، وهو أيضاً صحيح لغة لكنه يتعارض مع الدلالة .

٣ - بالنور يوم القيامة ، وهو صحيح لغة ودلالة ، لأنه يتفق مع الدلالة المقصودة فى الحديث .

وعلى ذلك فإن البنى اللغوية الصحيحة والمقصودة فى هذه المجموعات الثلاث هى :

١ - بشر بالنور التام .

٢ - المشائين إلى المساجد .

٣ - المشائين فى الظلم .

٤ - بالنور التام يوم القيامة .

وباستخدام قواعد الحذف وإعادة الترتيب التى يقررها علماء اللغة المحدثون[١] ، يمكن أن نحصل على التركيب التالى :

بشر بالنور التام المشائين إلى المساجد فى الظلم يوم القيامة .

أو : بشر المشائين إلى المساجد فى الظلم بالنور التام يوم القيامة .

وهو ما تكمل به الدلالة المقصودة ، ويوضح أهمية التعلق فى الكشف عن الدلالة وإزالة العموض واللبس .

وفى حديث رسول الله ﷺ «لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله»[٢] ، إذا أمكن تحديد أوجه التعلق أمكن تحديد الدلالة المقصودة ، وبيان تعلق الجار والمجرور «من الله» فى الحديث الشريف ، يوضح المقصود ويبينه ، إذ إنه يصلح لأن يتعلق بالفعل سمع كما يصلح أن يتعلق بأصبر فكلاهما يصلح للتعلق .

غير أنه إذا تعلق الجار والمجرور بالفعل «سمع» ، يكون المعنى سمع أحد من الله أذى ، وهذا المعنى غير مقبول ، إذ لا يمكن لأحد أن يسمع من الله شيئاً سوى الأنبياء والرسل ، بالإضافة إلى أن المولى عز وجل ، منزه عن النطق بما يؤدى ، ومن هنا يكون

(١) انظر : Emomon, Bach : An introduction to trans formational grammars. p. 70.

(٢) صحيح مسلم جـ ٤ ص ٢١٦ .

تعلق الجار والمجرور بقوله «أصبر» ، ويكون معنى الحديث الشريف : ليس أحد أصبر من الله على أذى سمعه .

وبعد :

فقد اتخذت هذه الأسس ركائز يقوم عليها هذا البحث ، بالإضافة إلى التعريف بدءاً بمصطلح التعلق النحوى لغة واصطلاحاً .

والله أسأل أن يوفقنى إلى ما يحبه ويرضاه .

أولاً : التعلق بين اللغة والإصطلاح :

التعلق ، لغةً يعنى ، التمسك والتشبث واللزوم والإرتباط ، هذا هو المعنى المركزى لهذه المادة «علق» ، غير أن هناك معانى أخرى ذكرتها كتب المعاجم على اختلافها بين الإيجاز والتفصيل ، ففى كتاب العين للخليل بن أحمد ، مادة «ع. ل. ق.» : «المعلوق الذى أخذ العلق بحلقه إذا شرب ، والعلوق المرأة التى لا تحب غير زوجها ، والناقة التى تتعلق بالفحل وتألفه ، ويقال هى التى يعلق عليها ولد غيرها . . . والعلاقة ما تعلقت به من صناعة أو ضيعة أو معيشة معتمداً عليه ، ومعلاق شديد الخصومة والخلاف ، والعلق، ما يعلق به البكرة من القامة ، ومعلاق ، لسان الرجل إذا كان بليغا ، ومعلاق الباب مزلاحه . . .»[1] .

وفى تاج العروس للزبيدى ، فصل العين من باب القاف «علق» : «والعلق دويبة وهى دويبة حمراء تكون فى الماء ، تعلق بالبدن وتمص الدم . . . والعلق الهوى والحب اللازم للقلب ، وقال اللحيانى العلق الهوى يكون للرجل فى المرأة وإنه لذو علق فى فلانة، كذا عداه بفى ، وقالوا فى المثل نظرة من ذى علق يضرب فى نظرة المحب ، وقد عَلِقَه كفرح وعلق به ، وفى الصحاح والعياب علقها وعلق حبها بقلبه عُلوقاً بالضم ، وعِلقا بالكسر وعَلَقا بالتحريك وعلاقة بالفتح هو بها . قال المرار الأسدى :

أعلاقة أم الوليد بعدما ... أفنان رأسك كالثقام المخلس

(١) الخليل بن أحمد : كتاب العين . تحقيق د. عبد الله درويش . جـ ١ ص ١٨٤ إلى ص ١٨٨ مادة «ع. ل. ق.» .

ويقول فى هذه المادة أيضاً «. . . والعلاقة من القربة كعرفها وهو سير تعلق به ، . وقيل علقها ، ما بقى فيها من الدهن الذى تدهن به ، وقيل علق القربة الذى تشد به ثم تعلق ، قال ابن دريد : ورجل ذو معلقة كمرجلة ، إذا كان مغيرا يتعلق بكل ما أصابه» ، وفى العلاقة يقول : «والعلاقة ما تعلق به الرجل من صناعة وغيرها ، والعلاقة من المهر ، ما يتعلقون به على المتزوج ، قال شمر (ج) علائق ، ومنه الحديث ، أدو العلائق ، قالوا: وما العلائق يا رسول الله ؟ قال : ما تراضى عليه أهلوهم ، ومعناها أن يعلق كل واحد بصاحبه كما يعلق الشىء بالشىء يتصل به ، وعلق الشىء ومنه وعليه تعليقاً ، ناطة وتعلق الشىء لزمه»[1] وفى تهذيب اللغة للأزهرى ، مادة «علق» «. . . أبو عبيدة عن الفراء قال : القامةهى العلق وجمعه أعلاق ، وأنشد : عيونها خَزَرُ ، لصوت الأعلاق ، قلت : العلق : اسم جامع لجميع آلات الإسقاء بالبكرة ويدخل فيه الخشبتان اللتان تنصبان على رأس البئر ويلاقى بين طرفيها العالبين بحبل يوتدان على الأرض بحبل آخر ، يمد طرفاه إلى الأرض ويمدان إلى وتدين أثبتا فى الأرض وتعلق القامة - وهى البكرة - من شعبتى طرفى الخشبتين ، ويستقى عليها بدولين ينزع بهما ساقيان ، ولا يكون العلق للساقية وجملة الأداة من الخَّطاف والمحور والبكرة والنعامتين وحبالها»[2] .

من هذا العرض ، يمكن لنا أن نقرر أن المعنى المركزى لهذه المادة فى كل ما ذكره أصحاب هذه المعجمات هو اللزوم والإرتباط والتمسك والتشبث سواء أكان هذا المعنى مذكوراً صراحة أو ضمناً ، حقيقة أو مجازاً ، وسواء أكان هذا الإرتباط مادياً أو معنوياً .

ويمكن أن نوضح ذلك بالجدول التالى[3] :

(١) محمد مرتضى الزبيدى : تاج العروس من جواهر القاموس ، فصل العين باب القاف . من ص ١٩ - ٢٤ .

(٢) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى . تهذيب اللغة جـ ١ ، مادة «علق» .

(٣) يتضمن هذا الجدول نماذج للتمثيل فقط مقتبسة من المعاجم السابقة .

الكلمة	المعنى المعجمى	عناصر التعلق
١ - العلوق	الذى أخذ العلق بحلقه إذا شرب	الشىء العالق + الحلق ارتباط
٢ - العلوق	المرأة التى تحب زوجها ، الناقة التى تتعلق بالفحل	المرأة + الرجل الناقة + الفحل ارتباط معنوى
٣ - العلاقة	ما تعلقت به من صناعة أو ضيعة أو معيشة معتمداً عليه .	الصناعة الضيعة + الرجل المعيشة ارتباط
٤ - معلاق	شديد الخصومة والخلاف	صفة الخصومة والخلاف+الرجل ارتباط
٥ - العلق	ما يعلق به البكرة من القامة	البكرة + القامة إرتباط

الكلمة	المعنى المعجمى	عناصر التعلق
٦ - معلاق	لسان الرجل إذا كان بليغاً	اللسان + الرجل ارتباط
٧ - معلاق	معلاق الباب مزلاجه	الباب + المزلاج ارتباط
٨ - العلق	دويبة حمراء تكون فى الماء تعلق بالبدن	الدويبة هذه + البدن ارتباط
٩ - العلائق	ما تراضى به أهل الزوجين	الشىء المتراضى عنه من المهر + الأهل ارتباط
١٠ - العلق	النشـوب فى الشيئ يـكون فى جبل أو أرض أو ما أشبههما	الشىء العلق + الحبل أو الأرض ارتباط
١١ - أعلق الحابل	علق الصيد فى حبالته	الصيد + حبالة الصياد ارتباط

الكلمة	المعنى المعجمى	عناصر التعلق
١٢- العلاقة	الهوى والحب اللازم للقلب	الحب + القلب ارتباط
١٣- العلاقة من القربة	السير الذى تعلق به	السير + القربة ارتباط
١٤- العلق	اسم جامع لجميع آلات الإسقاء بالبكرة وهى الخطاف والمحور والنعامتين والحبال	الخطاف المحور النعامتين كالحبال إرتباط

ذلك هو المعنى اللغوى للتعلق ، أما فى الاصطلاح فإننى وجدت النحويين يرّددون هذا المصطلح - غالباً - فى أثناء حديثهم عن الجار والمجرور والظرف ، من منطلق ربطهم لظاهرة الإعراب فى الدرس النحوى بالدلالة فهم يوجهون الوظائف النحوية للكلمات على مستوى التركيب على أساس من المعنى ، يقول ابن قتيبة : «ولها - أى للعرب - الإعراب الذى جعله الله وشياً لكلامها ، وحلية لنظامها ، وفارقاً فى بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يفرق بينهما إذا تساوت حالاهما فى إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلا بالإعراب ، ولو أن قائلاً قال : هذا قاتلٌ أخى بالتنوين ، وقال آخر : هذا قاتلُ أخى بالإضافة ، لدَلَّ التنوين على أنه لم يقتله ودل حذف التنوين على أنه قتله»[1] .

ولما كان الظرف والجار والمجرور لا تظهر دلالتهما إلا بما يتعلقان به ، من فعل أو شبهة ، ظهر هذا المصطلح ملازماً لهما عند الإعراب ، يقول أحد الباحثين : «يبدو أن

(١) ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ص ١٤ .

المصطلح يحمل معنى إرتباط شبه الجملة بما قبلها واعتمادها عليه ، فلو قلنا فى الدار وحدها فإنها لن تدل على شىء ، أو لن تجد شيئاً ترتبط به ، أما قولنا زيد فى الدار فإن فى الدار خبر لكلمة زيد بعد تقدير محذوف هو استقر أو مستقر أو كائن أمدنا به الجار والمجرور»[1] .

وقد أدرك قدماء النحويين هذه الحقيقة ، بقول سيبويه «وتقول ما كان فيها أحد خيرٌ منك ، وما كان أحد مثلُك فيها ، وليس أحد فيها خيرٌ منك إذا جعلت فيها مستقراً ، ولم تجعله على حد قولك : فيها زيد قائم»[2] .

وهو يقصد بذلك أن الجار والمجرور فى الأمثلة السابقة هو الخبر بعد تعلقه بالمستقر المحذوف ، سواء أكان فعلاً أم اسماً ، فكأن التعبير ، ما كان أحد خيرُ منك مستقراً فيها ، وما كان أحد مثلك مستقراً فيها ، فالكلمتان خير ومثل صفتان لما قبلهما ، ولذلك جاءت كلتاهما مرفوعة بالرغم من وقوعهما فى أسلوب كان وليس ، لأنه قد استكمل عناصر الأسلوب بعد تقدير المحذوف ، فكأن التعبير الأخير قبل الحذف والتقديم : وليس أحد خير منك مستقراً فيها ، فالجار والمجرور «فيها» فى محل نصب خبر ليس وليس كلمة خبر لأنها جاءت مرفوعة .

ويقول فى موضع آخر تحت عنوان «هذا باب ما ينتصب فيه الخبر لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء ، قدمته أو أخرته : «وذلك قولك فيها عبد الله قائماً وعبد الله فيها قائماً ، فعبد الله ارتفع بالابتداء لأن الذى ذكرت قبله وبعده ليس به وإنما هو موضع له ، ولكنه يجرى مجرى الاسم المبنى على ما قبله[3] ، ألا ترى أنك لو قلت : فيها عبد الله حسن السكوت ، وكان كلاماً مستقيماً كما حسن واستغنى فى قولك : هذا عبد الله ، ونقول عبد الله فيها فيصير كقولك عبد الله أخوك إلا أن عبد الله يرتفع مقدماً كان أو مؤخراً بالإبتداء ، ويدلك على ذلك أنك تقول : إن فيها زيداً فيصير بمنزلك قولك : إن زيدا فيها لأن فيها لما صارت مستقراً لزيد يستغنى به السكوت ، وقع موقع الأسمآء كما أن

(١) د. محمود سليمان ياقوت : قضايا التقدير النحوى بين القدماء والمحدثين ص ٨٣ .

(٢) سيبويه : الكتاب . جـ ١ ص ٥٥ .

(٣) يقصد بذلك ما نقصده بالتعلق اللغوى لا النحوى . انظر : د. تمام حسان . اللغة العربية معناها ومبناها من ص ١٧٧ إلى ص ١٩١ ط ١٩٧٣ .

قولك : عبد اللـه لقيته يصير لقيته فـيه بمنزله الاسم ، كأنك قلت : عبد الـله منطلق ، فصار قولك فيها كقولك استقر عبد الله»[1] .

ففى قوله «فيها عبد الله قائماً» ، إشـارة من طرف خفى إلى مصطلح التعلق ذلك أن «عبد الـله» مبتـدأ مرفوع كما صـرح ، ولا يكون قائـماً الخبر لأنه مـنصوب وفيـها جار ومجرور متعلق بمحذوف هو الخبر ، يوضـح ذلك بقوله : «لأن الذى ذكرت قبله أو بعده - وهو يقصد الجار والمجرور - ليس به وإنما هو مـوضع له ، ولكنه يجرى مجرى الاسم المبنى على ما قبله» .

والاسم المبنى على ما قبله هو الخبر ، ولذلك يقول : «أنك لو قلت فيها عبد الله ، حسن السكوت ، وكان كلاماً مستقيماً واستغنى فى قولك : هذا عبد الله ، وتقول : عبد الله فيها ، فيصير كقولك : عبد الله أخوك» .

ثم يصرح بـالاستقرار المحذوف حين يقول «ويـدلك على ذلك أنك تقـول : إن فيها زيداً فيصير بمنزلة قولك : إن زيداً فيها ، لأن فيهـا لما صارت مستقراً لزيد يستغنى به عن السكوت ، وقع موقع الأسماء كـما أن قولك : عبد الله لقيته ، يصير «لقـيته» فيه بمنزلة الاسم كأنك قلت : عبد الله متطلق» .

أما قائماً فى العبـارة فمنصوب على الحال ، حيث اكتمل الركنـان الأساسيان بالمبتدأ والخبر المفـيد ، وإن صلحت قائـماً أن تكون خبراً ، غيـر أنه فى هذه الحال يكـون تعلق بالجار والمجرور بقائماً ، وهو ما قرره سيبويه واستشهد له يقول النابغة :

فبت كأنى ساورنى ضئيلـــــة من الرُّقش فى أنيابها السم ناقع

وقول الهذلى :

لا در درى إن أطعمت نازلكم قرف الحتى وعندى البر مكـنوز

فكلمة «ناقع» فى البيت الأول خبر لـلمبتدأ «السم» أى السم ناقع ، والجار والمجرور قبله متعلق بها ، ولا يشغل وظيفة الخبرية أما إن قال «فى أنيابها السم ناقعاً» ، وهذا جائز فإن الجار والمجرور فى هذه الحال يكون متعلقاً بمحذوف خبرا ، وكذلك كلمة «مكنوز» فى البيـت الثانى ، جاءت مـرفوعة خبراً ، مـع إلغاء الظـرف «عندى» وكان يمكـن أن تكون منصوبة ، ويقوم الظرف مع المتعلق المحذوف بوظيفة الخبرية .

(١) سيبويه : الكتاب جـ ٢ ص ٨٨ ، ص ٨٩ .

يؤكد هذا بقوله «فإذا نصبت القائم فى عبارة «عبد الله قائم فيها ، ففيها قد حالت بين المبتدأ والقائم واستغنى بها فعمل المبتدأ حين لم يكن القائم مبنياً عليه عمل هذا زيد قائماً ، وإنما تجعل إذا رفعت القائم مستقراً للقيام وموضعاً له وكأنك لو قلت : فيها عبد الله لم يجز عليه السكوت»[1] .

وبالرغم من أن التعلق النحوى جاء عند معظم النحويين فى أثناء حديثهم عن الجار والمجرور والظرف إلا أن سيبويه فى حديثه عن حروف الجر تحت عنوان «هذا باب الجر» ، لم يشر من قريب أو بعيد عن هذه القضية بل تحدث عن حروف الجر ومعانيها فى أنها تربط بين الاسم والاسم أو الاسم والفعل[2] .

أما الزجاج ت ٣١١ هـ فقد صرح بذكر مصطلح التعلق كثيراً فى كتاب إعراب القرآن المنسوب إليه ، يقول «ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾[3] ، وقال الظرف متعلق بمحذوف ، وهو مفعول ثان للظن أى ما ظنهم فى الدنيا حالهم يوم القيامة ، وما استفهام ، وقال فى موضع آخر «يوم القيامة متعلق بالظن الذى هو خبر المبتدأ الذى هو «ما» ألا ترى أنه لا يجوز أن يتعلق بالكذب ولا يفترون لأن ذلك لا يكون فى الآخرة كأنه ما ظنهم أشدة العذاب أم التجاوز عنهم»[4] ؟.

نستخلص من هذا النص :

أ - ظهر هذا المصطلح صراحة عند الزجاج من خلال تعرضه لإعراب أى الذكر الحكيم ، وهكذا جاء التعلق عنده - شأن بقية النحويين - مرتبطاً بظاهرة الإعراب أس الدرس النحوى .

ب - أدرك الزجاج أهمية التعلق فى تحديد الدلالة ، ولذلك يقول إن الظرف «يوم القيامة» متعلق بالظن ، لا بالكذب ولا بيفترون وإن جاز التعلق بهما ؛ لأن إحداهما

(١) السابق ص ٩٠ .

(٢) انظر : سيبويه : الكتاب جـ ١ ص ٤٢٠ ، ٤٢١ .

(٣) سورة يونس : الآية ٦٠ .

(٤) الزجاج : إعراب القرآن المنسوب إليه . القسم الثانى ص ٥٥ .

مصدر والثانية فعل ، فإن تعلق بالأولى أو بالثانية لكان التركيب اللغوى صحيحاً فى تركيبه وبنيته السطحية فاسداً فى معناه ، ويمكن أن نوضح ذلك فيما يلى :

١ - «وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة» .

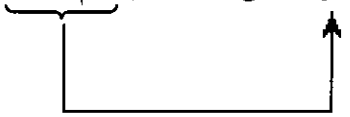

ويكون التركيب بهذا الوجه :

ما ظن الذين يفترون يوم القيامة على الله الكذب ، أى أن الإفتراء سيقع يوم القيامة، وهذا وإن كان صحيحاً فى بنيته السطحية . أى من حيث ما تقرره الصناعة - إلا أنه فاسد فى معناه ، إذ لا يجروء أحد أن يفترى على الله الكذب فى هذا اليوم ، وإن استطاعه فى الدنيا .

٢ - «وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة» .

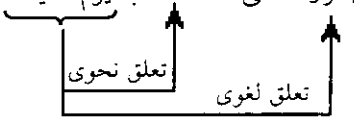

ويكون التركيب بهـذا الوجه : ما ظن الذين يفترون الكذب يوم القـيامة على الله . وهو فاسد أيضاً فى دلالته لأنه سيؤدى إلى نفس الدلالة السابقة .

٣ - «وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة» .

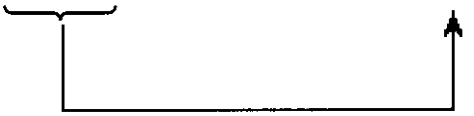

والمعـنى على هـذا : ما ظنهـم فى هذا اليـوم ؟ أشدة العذاب أم الـتجاوز عنـهم " أيرحمهم أم يعذبهم ؟ وهو المعنى الذى يقرره المفسرون ، يقول الزمخشرى : «يوم القيامة منصوب بالـظن ، وهو ظن واقع فيه يعـنى : أى شىء ظن المفترين فـى ذلك اليوم ، ما يصنع بهم فيه ، وهو يوم الجزاء بالإحسان والإساءة وهو وعيد عظيم حيث أبهم أمره»[١] ،

(١) الزمخشرى : الكشاف جـ ٢ ص ٢٤٢ .

ويقول الإمام فخر الدين الرازى «ومعناه أى ظن ظنوه يوم القيامة»[1] .

جـ - أدرك الزجاج أن أوجه التعلق المختلفة يمكن أن تأتى ببنى لغوية متباينة - كما رأينا - منها ما يكون صحيحا فى دلالته بحيث لايتعارض مع الدلالة المقصودة ، ومنها ما يتعارض مع المعنى المقصود وإن لم يخالف القواعد اللغوية المقررة فى تركيبه .

د - حدد الزجاج ما يصلح للتعلق فى الآية الكريمة ، وهو الفعل « يفترون » أو المصدر ، الظن أو الكذب .

غير أن موضوع التعلق النحوى قد تبلور واتضح بشكل جلى عند ابن هشام فى كتابه المغنى ، حيث تحدث عنه تحت عنوان : « فى ذكر أحكام ما يشبه الجملة ، وهو الظرف والجار والمجرور . ذكر حكمهما فى التعلق »[2] .

فهو يرى بدءًا أن الظرف والجار والمجرور لابد من تعلقهما بما يفيد وهو إما أن يكون مذكورا فى الكلام أو محذوفًا يجب تقديره ، وهو إما أن يكون فعلا أو شبيها به ، أو مؤولا بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه ، ويمكن أن نوضح هذه العلاقة بالشكل التالى :

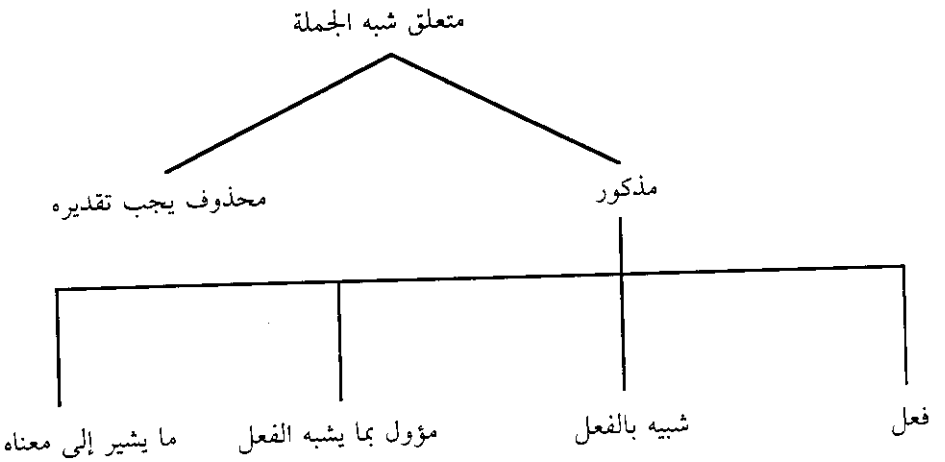

(١) الإمام فخر الدين الرازى ، مفاتيح الغيب جـ ٨ ص ٣٩٢ .

(٢) ابن هشام : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب . ص ٤٨٤ وما بعدها .

فمثال التعلق بالفعل ، أو ما يشبه الفعل ، قوله جل ذكره ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** ﴾[1] ، وكذلك قوله ابن ديريد :

واشتعل المبيض فـــى مســـودة مثل اشتعال النار فى جزل الفضى[2]

فى الأية الكريمة ، الجار والمجرور الأول «عليهم» متعلق بالفعل السابق «أنعمت» ، والجار والمجرور الثانى «عليهم» ، متعلق بالمغضوب وهو شبيه بالفعل ، أما فى البيت فإن الجار والمجرور «فى مسودة» ، يمكن أن يتعلق بالفعل السابق «اشتعل» ، أو الاسم «المبيض» ، والجار والمجرور «فى جزل الفضى» يتعلق باشتعال ، يقول ابن هشام «وقد تقدر فى الأولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ، ولكن تعلق الثانى بالاشتعال يرجح تعلق الأول بفعله ، لأنه أتم لمعنى التشبيه ، وقد يجوز تعلق «فى» الثانية يكون محذوف حالاً من النار ، ويبعده أن الأصل عدم الحذف»[3] ، ومثال التعلق بما يشبه الفعل ، قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ** ﴾[4] .

فالجار والمجرور «فى السماء» ، متعلق بقوله «إله» ، وكذلك «فى الأرض» ، متعلق بآله الثانية ، وهو مؤول بما يشبه الفعل ، وتقديره معبود أى معبود فى السماء ومعبود فى الأرض ، ومنه قول الشاعر :

وإن لسانى فى شهدة يشتقى بها وهو على من صبَّه الله علقم

والمعنى ، هو علقم على من صبه الله عليه ، فالجار والمجرور الظاهر والمحذوف كل منهما متعلق بقوله «علقم» لتأوله بمعنى صعب ، أو شاق أو شديد على من صبه الله عليه، غير أن تعلق الجار والمجرور الثانى بالاسم تعلق وضعى ، وتعلق الجار والمجرور الأول بالاسم نفسه تعلق نحوى .

ومثال ما تعلق برائحه الفعل ، قول الشاعر : أنا أبو المنهال بعض الأحيان وقول الآخر : أنا ابن ماوية إذ جد النفر[5] .

(١) سورة الفاتحة : الآية ٦ ، ٧ .

(٢) النصى : نوع من الشجر صلب ، شديد الصلابة وجمره يبقى زماناً لا ينطفىء ، الجزل : ما عظم من الحطب ويبس .

(٣) ابن هشام : السابق ص ٤٨٥ .

(٤) سورة الزخرف : الآية ٨٤ .

(٥) النفر : صوت يزجى به الفرس ، ويقصد إذا دارت رحى الحرب .

فبعض الأحيان ، ظرف متعلق بقوله «أبو المنهال» ، وقوله : «إذ جد النفر» ، متعلق بقوله «ابن ماوية» ، وهما اسمان ، والذى سوغ التعلق بهما أن فيهما معنى الصفة التى تشبه الفعل فكأنه قال أنا الجواد بعض الأحيان وأنا الشجاع إذ جد النفر .

يقول ابن هشام : «فتعلق بعض وإذ بالاسمين العلمين لا لتأولهما باسم يشبه الفعل، بل لما فيهما من معنى قولك : الشجاع أو الجواد . ونقول : فلان حاتم فى قومه ، فتعلق الظرف بما فى حاتم من معنى الجود»[1] .

أما التعلق بالمحذوف فهو ما يفهم العنصر الأول منه من عناصر التعلق من السياق اللغوى ، مثال ذلك قول الحق تبارك وتعالى ﴿ **وإلى ثمود أخاهم صالحا ، قال يا قوم اعبدوا الله** ﴾[2] ، وقوله جل ذكره : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[3] .

ففى الآية الأولى ، الجار والمجرور «إلى ثمود» ، متعلق بمحذوف تقديره «أرسلنا» ، يفهم ذلك من قوله سبحانه قبل هذه الآية ﴿ **لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ، فقال يا قوم اعبدوا الله ، ما لكم من إله غيره** ﴾[4] ، وقوله سبحانه فى الآية الثانية «بالوالدين إحساناً» ، متعلق بمحذوف تقديره «أحسنوا» أى أحسنوا بالوالدين إحساناً ، أو بغيره كما رأى العكبرى ، يقول : « «وبالوالدين إحساناً» ، إحساناً مصدر أى وقلنا أحسنوا بالوالدين إحسانا ، ويجوز أن يكون مفعولا به ، والتقدير : وقلنا استوصوا بالوالدين إحساناً ، ويجوز أن يكون مفعولاً له أى ووصيناهم بالوالدين إحساناً ، لأجل الإحسان إليهم»[5] .

ولما اشترطوا فى المتعلق به أن يكون فعلاً أو ما يشبه الفعل ، من منطلق ما يشتمل عليه الفعل أو ما فى معناه من معنى الحدث من جانب ، وحاجة الظرف والجار والمجرور إلى ما يوضح معناه من جانب آخر ، اختلفوا فى الفعل الناقص الذى يدل على الزمن

(١) ابن هشام : السابق ص ٤٨٦ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ٧٣ .
(٣) سورة البقرة : الآية ٨٣ .
(٤) سورة الأعراف : الآية ٥٩ .
(٥) العكبرى : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن جـ ١ ص ٤٧ .

مجرداً من الحدث[1] ، هل يصلح عنصراً للتعلق ؟ وكذا الفعل الجامد وأحرف المعانى ، هل يصلحان للتعلق ؟

أما الفعل الناقص ، فالذين زعموا تجرده من الحدث منعوا التعلق به ، وهم المبرد والفارسى وابن جنى والجرجانى وابن برهان والشلوبين إذ أساس التعلق تمام المعنى ، أما الذين زعموا باشتماله على الحدث فقد أجازوا التعلق به ، يقول ابن هشام : «واستدل لمثبتى ذلك بقوله تعالى : ﴿ . . . أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ﴾[2] ، فإن اللام لا تتعلق بعجبا لأنه مصدر مؤخر ولا بأوحينا لفساد المعنى ، ولأنه صله لأن . . ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا ، على حد قوله : لمية موحشاً طلل»[3] .

فابن هشام يقرر أن الجار والمجرور «للناس» ، يمكن أن يتعلق بكان الناقصة ، أو بمحذوف ، بعد أن أثبت عدم تعلقه بعجبا ولا بأوحينا لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه ، بالنسبة للأول ولتعارضه مع الدلالة بالنسبة للثانى ، لأن **الإيحاء** لا يكون لعامة الناس ، إلا أن العكبرى يوضح أكثر من وجه فى هذا التعلق ، يقول : قوله تعالى : ﴿ **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا** ﴾ ، أن أوحينا» ، اسم كان ، وخبرها عجبا ، وللناس حال من عجب لأن التقدير أكان عجبا للناس ، وقيل هو متعلق بكان ، وقيل هو متعلق بعجب على التبيين وقيل عجب هنا بمعنى معجب ، والمصدر إذا وقع موقع اسم مفعول أو فاعل ، جاز أن يتقدم عليه كاسم المفعول»[4] . أما الفعل الجامد ، فقد رأى فريق من النحويين وعلى رأسهم الفارسى ، أنه يصلح للتعلق ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :

ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه ونعم من هو فى سر وإعلان

ففاعل نعم الثانية عنده ، ضمير مستتر تقديره هو ، ومن نكرة تامة تعرب تمييزاً ، وهو ضمير مبنى فى محل رفع مبتدأ ، والجملة الفعلي قبله فى محل رفع خبر ، والجار والمجرور «فى سر وإعلان» ، متعلق بالفعل «نعم» ، فهو يصلح لأن يتعلق به الجار والمجرور .

(١) انظر : د. فاضل مصطفى الساقى . أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة ص ٧٣ وما بعدها .

(٢) سورة يونس : الآية ٢ .

(٣) ابن هشام : السابق ص ٤٨٨ .

(٤) العكبرى : السابق جـ ٢ ص ٢٤ .

ورأى ابن مالك أن الجار والمجرور «فى سر وإعلان» ، متعلق بضمير محذوف لتضمنه معنى الفعل ، والتقدير : ونعم الذى هو باق على وده فى سر وإعلان والمخصوص بالمدح محذوف[1] .

ومن حيث تعلق شبه الجملة بأحرف المعانى فالأصل ألا يتعلق بها لأن الحرف لا يتعلق بالحرف[2] ، ولأن هذه الحروف لا تفيد معنى فى ذاتها ، وإنما تكتسب معانيها فى التركيب ، ولذلك ينوب بعضها عن بعض فتأتى عن بمعنى على وبمعنى بعد وبمعنى اللام وبمعنى من أجل وتأتى اللام بمعنى من أجل وبمعنى عند[3] ، بينما تحتاج شبه الجملة فى تعلقها إلى ما يفيد ومن ثم كان الفعل هو الأصل فى التعلق .

وقال آخرون بجواز تعلق شبه الجملة بأحرف المعانى على الإطلاق واستشهدوا لذلك بقول كعب بن زهير رضى الله عنه :

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا ... إلا أعن غضيض الطرف مكحول

قالوا : إن الظرف « غداة » ، متعلق بأداة النفى «ما» قبله ، والمقصود : انتفى كونها فى هذا الوقت إلا كأغن ، وقال ابن الحاجب فى قوله جل ذكره : ﴿ **وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُم** ﴾[4] ، إذ بدل من اليوم ، واليوم إما ظرف للنفع المنفى ، وهو بذلك متعلق بالفعل «ينفعكم» ، وإما لما فى لن من معنى النفى ، وهو بذلك متعلق بالحرف «لن» الذى يفيد النفى أى انتفى فى هذا اليوم النفع ، فالمنفى نفع مطلق وعلى الأول نفع مقيد باليوم .

وتوسط آخرون بين هذين الاتجاهين فقالوا : إذا أفاد الحرف معنى جاز التعلق به ، ويكون ذلك إذا ناب الحرف عن فعل محذوف كما فى باب النداء فإن «يا» ، تنوب عن الفعل «أدعو» المحذوف وجوباً فى أسلوبه .

---

(١) انظر : ابن هشام السابق جـ ١ ص ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

(٢) ابن الأنبارى : الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين م (٤٥) جـ ١ ص ٣٢٧ .

(٣) انظر : الزجاجى : حروف المعانى ص ٨٢ وما بعدها .

(٤) سورة الزخرف : الآية ٣٩ .

يقول ابن الأنباري : «وإنما قلنا إنه فى موضع نصب - المنادى الفرد العلم - لأنه مفعول ، لأن التقدير فى قولك : يا زيد ، أدعو زيدا أو أنادى زيدا فلما قامت يا مقام أدعو ، عملت عمله ، والذى يدل على أنها قامت مقامه من وجهين : أحدهما أنها تدخلها **الأماله** نحو يا زيد ويا عمرو ، والإمالة إنما تكون فى الاسم والفعل دون الحرف ، فلما جازت فيها الأمالة دل على أنها قامت مقام الفعل ، والوجه الثانى : أن لام الجر تتعلق بها نحو : يا لزيد ويا لعمرو فإن هذه اللام لام الاستغاثة وهى حرف جر فلو لم تكن «يا» ، قد قامت مقام الفعل ، وإلا لما جاز أن يتعلق بها حرف الجر لأن الحرف لا يتعلق بالحرف ، فدل على أنها قامت مقام الفعل ، ولهذا زعم بعض النحويين أن فيها ضميراً كالفعل»[1] .

ثانياً: التعلق النحوى بين الدلالة والإعراب :

ظاهرة الإعراب فى الدرس النحوى ظاهرة ذات أهمية خاصة ، لأنها تشمل جميع أبواب النحو العربى تطبيقاً وبها يمكن تحديد الوظيفة النحوية التى تؤديها الكلمة على مستوى التركيب ، وليس الإعراب قصراً على بيان أحوال أواخر الكلمات إعراباً وبناء كما هو شائع ، وإنما يعنى عملية التحليل النحوى الذى يعنى ببيان الوظيفة النحوية لكل لفظ أو جملة فى التركيب بما فى ذلك العلامة الإعرابية التى تشير إلى هذه الوظيفة والإعراب بهذا المفهوم يقتضى :

١ - معرفة نوع الكلمة حتى يمكن تحديد الوظيفة النحوية التى تؤديها على مستوى التركيب، فالوظيفة النحوية التى يؤديها الاسم قد لا يصلح لها الفعل ، وما يؤديه هذان لا يقوم به الحرف .

٢ - معرفة المعنى المعجمى للكلمة فلا يمكن أيضاً أن تحدد الوظيفة النحوية لها إلا بعد الوقوف على المعنى المعجمى ، وليس صحيحاً ما رآه بعض المحدثين من أنه إذا اتضح المعنى الوظيفى أمكن إعراب الجملة دون حاجة إلى المعجم أو المقام وإنه يمكن أن تتجاهل الاعتبارات المعجمية فنجعل المبانى التى اخترناها محققة بألفاظ هرائية لا معنى لها فى المعجم[2] ، إذ كيف يمكن لنا أن نحدد المعنى الوظيفة للكلمة من

(١) ابن الأنبارى : السابق جـ ١ ص ٣٢٧ .

(٢) انظر : د. تمام حسان : اللغة العربية ، معناها ومبناها ، ص ١٨٣ ومابعدها .

ابتدائيـة أو خبرية أو فاعليـة أو غيرها من الوظـائف دون أن نعرف المعنى المـعجمى للكلمة ؟

ولهذا يقول ابـن هشام «وأول واجب على المعرب أن يـفهم معنى ما يعـربه مفرداً أو مركباً ، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من التشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه»[1] .

يؤكد هذا بقوله «وسألنى أبو حيان علام عطف بحقلّد من قول زهير :

تقى نقى لم يكثر غنيـــمة ... بنهكة ذى قربى ولا بحقلّد

فقلت : حتى أعرف مـا الحقلد ، فنظرناه فإذا هو سيء الخلق ، فـقلت هو معطوف على شيء متوهم إذ المعنى ليس يكثر غنيمة فاستعظم ذلك[2] .

٣ - معرفة القواعد النـّحوية المنظمة للغة ، ولهذا فإن ثمـودا فى قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَى ﴾[3] ، لا تعرب مفعولاً بـه للفعل اللاحق بالرغم من جـواز تقدم المعمول على العامل فى هذه الحال ، لأن تقدم المفعول قد امتنع فى هذه الآية ، تبعاً للقاعدة التى تقول إن ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لأن لها الصدارة فى الكلام .

٤ - الوقوف على الجانب الصـوتى للكلمة من تنغيم ووقف وإبتـداء ، إذ كثيراً ما يتوقف معرفة الوظيفة النحويـة للكلمة على معرفة النغمة التى نطقت بـها الكلمة فى سياقها الحى ، ولا أدل على ذلك من بيت الشعر المشهور :

كم عمة لك يا جرور وخالـة ... فدعاء قد حلبت على عشارى

حيث «جوّز النحاة أن تكون كم خبرية أو اسـتفهامية ، ومن ثم جوزوا أكثر من وجه إعرابى للكلمة التالية لها وهى عمة وما عطف عليها وهى حالة»[4] .

وبهذا يكون الإعراب دراسة دلالية ، صوتية ، صـرفية ، نحوية ، ومن ثم فقد عنى به القدامى عناية خاصـة حتى أخذ عليهم بعض الباحثين هذه العنايـة المفرطة - ظنا منهم

(١) ابن هشام : السابق جـ ٢ ص ٥٨٣ .

(٢) السابق والصفحة .

(٣) سورة النجم : الآية ٥٠ .

(٤) انظر : د. كمال محمد بـشر . السابق ص ٢٧ وما بعـدها حيث أوضح أستاذنا الدكتـور كمال بشر دور الظواهر الصوتية فى توجيه الأعراب فى كثير من أبواب النحو العربى .

أنها عناية بالشكل دون المضمون - يقول بعضهم «ولكن نظرة النحاة أصبحت بمرور الزمن منحصرة فى الجانب الشكلى من التراكيب وأصبحت الألفاظ فى نظر النحوى كالدمى الخشبية ليس فيها معنى ولا روح ، يفسرون حركاتها تفسيراً آلياً محضاً ، لا يعبأون أن وراء هذه الألفاظ والتراكيب عقولاً تفكر ونفوساً تعبر»[1] .

وفى موضع آخر يقول «وظلت عناية النحاة بشكل التراكيب تتزايد جيلاً بعد جيل ، حتى صرفتهم عما وراء هذا الشكل من معان ومدلولات ولا سيما المعانى الأولية التى لابد للباحث النحوى أن ينظر فيها ، ولكن نظرة النحاة أصبحت بمرور الزمن منحصرة فى الجانب الشكلى من التركيب»[2] .

ويقول آخر «إن أكبر ما يعنينا من نقد نظريتهم أنهم جعلوا الأعراب حكماً لفظياً خالصاً يتبع لفظ العامل وأثره»[3] .

وإنى لأعجب أشد العجب من هذه النظرة النقدية من قبل هؤلاء تجاه الدراسات النحوية القديمة ، فظاهرة الإعراب لم تكن ظاهرة شكلية على طول الخط كما يزعمون ، إنها ظاهرة دلالية فى المقام الأول ، وليت شعرى ، أين هؤلاء من تلك القصة المشهورة التى تذكرها الروايات التاريخية عند وضع النحو العربى ، من أن ابنة أبى الأسود الدؤلى ت ٦٩ هـ قالت له يوما يا أبت ما أحسن والسماء يرفع أحسن فقال لها : أى بنية نجومها ، قالت إنى لم أرد أى شىء فيها أحسن ، وإنما تعجبت من حسنها ، قال : إذن فقولى ما أحسنَ السماء ، وفى رواية أخرى أنها قالت : يا أبت ما أشدُّ الحر ، وكان ذلك فى يوم

(١) د. عبد المجيد عابدين : المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ص ١٢٥ ط الأولى ١٩٥١ مطبعة الشبكى بالأزهر بمصر .

(٢) السابق والصفحة .

(٣) عبد المتعال الصعيد ، النحو الجديد ص ٢٠ ط الأولى ١٩٥٠ ، وانظر فى ذلك :

- الزجاجى : الإيضاح فى علل النحو تحقيق مازن المبارك ط٢ بيروت ١٩٧٣ ، ص ٧٠ .
- د. إبراهيم أنيس : أسرار اللغة ط السادسة الأنجلو ص ١٩٨ .
- د. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ص ٨٣ .
- د. شوقى ضيف : تحديد النحو : دار المعارف ط الثالثة ص ٢٦ .
- د. محمد حماسة عبد اللطيف : العلامة الإعرابية فى الجملة بين القديم والحديث . دار الفكر العربى ص ٢٠٩ وما بعدها .

شديد الحر فقال لها : إذا كان الصفعاء (الشمس) من فوقك والرمضاء من تحتك ، قالت: إنما أردت أن الحر شديد ، فقال لها : فقولى إذن ما أشدَّ الحر[1] .

والذى نستخلصه من هذه القصة ، أن أبا الأسود الدؤلى قد أدرك بدءا العلاقة بين الحركة الإعرابية والدلالة ، فالفرق بين ما أحسنُ السماء بالرفع وما أحسنَ السماء بالنصب لا يكمن فى الحركة الإعرابية فقط وإنما فى الدلالة قبل الحركة ، ومن ثم فإن الحركة الإعرابية تختلف باختلاف الدلالة .

أدرك النحويون ذلك منذ أن وضعوا البذور الأولى لهذا العلم ، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك حين صرحوا بأن الإعراب أو التحليل النحوى للجملة ينبغى أن يراعى فيه المعنى أولاً ، قال الشلوبين إن نحويا من كبار طلبة الجزولى سئل عن إعراب كلالة «من قوله تعالى : ﴿ وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة ﴾[2] فقال : أخبرونى ما الكلالة فقالوا له الورثة إن لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل ، فقال : فهى إذن تمييز[3] .

ثم نتساءل ، هل كان النطق بجر كلمة « رسوله » فى الآية الكريمة ، «إن الله برىء من المشركين ورسوله » كفرا من أجل هذه الحركة بمعنى أن من ينطلق كلمة رسوله بالجر مع اعتقاده معنى : إن الله برىء من المشركين . إن رسوله برىء من المشركين ، أو إن الله برىء من المشركين ورسولُه برىء على الاستئناف ، هل يعد كافراً ؟ أم أن الكفر كان بسبب ما ترتب على هذا الجر من عطف على المشركين وتعلق كلمة « رسوله » بما تعلق به المعطوف عليه ، مما يؤدى إلى البراءة التى تستلزم الكفر .

لا شك أن الجر مع إرادة دلالته هو الكفر ، لذلك نقول إن الحركة الإعرابية ، هى الدلالة بل هى أس الدرس النحوى ، وإذا كان كذلك فإن أثر قضية التعلق النحوى ، لا

(١) السيرافى ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله : أخبار النحويين البصريين . تحقيق طه الزينى ومحمد عبد المنعم خفاجى ص ١٤ .

(٢) سورة النساء : الآية ١٢ .

(٣) ابن هشام : السابق ص ٥٨٣ .

ينكر فى توجيه الإعراب ، وتقدير المحـذوف ، وتحديد الدلالة ، ويمكن أن تؤكد ذلك بما يلى :

١ - قوله تعالى : ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[١] .

«بغير حساب» ، فى الآية الكريمة ، يمكن أن تكون حالاً من المفعول المحذوف ، وفى هذه الحال تتعلق بمحذوف ، ويكون التقدير : ترزق من تشاؤه كائناً بغير حساب ، ويمكن أن تتعلق بالفعل «ترزق» ويكون التركيـب : ترزق بغير حساب منك من تشاء ، وفى هذه الحال تكون حالاً من الضمير فى ترزق ، ويمكن أن تـتعلق بمصدر محذوف مشتق من مادة الفعل السابق ، وفى هذه الحال يكون صفة لـلمصدر المحذوف ويكون التقدير : ترزق من تشاء رزقاً بغير حساب ، أى غير قليل .

يقول العكبـرى «بغير حساب ، يجوز أن يكون حالاً مـن المفعول المحذوف أى ترزق من تشـاؤه غير محـاسب ، ويجوز أن يـكون حالاً من ضـمير الفـاعل ، أى تشاء غـير محاسب له أو غير مـضيق له ، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر مـحذوف أو مفعول محذوف أى رزقاً غير قليل»[٢] .

ويقـول فـخـر الدين الرازى «أمـا قوله تعالى «وترزق مـن تشاء بغير حسـاب» ففيه وجوه : الأول : أنه يعـطى من يشاء ما يشاء لا يـحاسبه على ذلك أحد ، إذ لـيس فوقه ملك يحاسبه بل هو الملك يعطى من يشـاء بغير حساب والثانى : ترزق من تشاء رزقاً غير مقدور ولا محـدود ، بل تبسطه له وتـورده عليه كما يـقال : فلان ينفق بغير حساب إذا وصف عطاؤه بالـكثرة ، ونظيره قولهم فـى تكثير مال الإنسان : عنـده مال لا يحصى ، والثالث : ترزق من تشاء بغير حساب يعنى على سبيل التفضل من غير استحقاق لأن من أعطى على قـدر الاستحقاق فقد أعطى بـحساب ، وقال بعض من ذهب إلـى هذا المعنى إنك لا ترزق عبادك على مقادر أعمالهم»[٣] .

(١) سورة آل عمران : الآية ٢٧ .

(٢) العكبرى : السابق ص ١٣٠ .

(٣) الرازى : مفاتيح الغيب جـ ٤ ص ١٦٣ .

وكل هذه المعانى الدلالية ، بحسب أوجه التعلق المختلفة للجار والمجرور «بغير حساب» .

٢ - قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾(١) .

بم تتعلق كلمة «يوم» فى الآية الكريمة ؟

يمكن أن تتعلق بكلمة «قدير» فى الآية السابقة ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ ﴾(٢) .

ويكون المعنى على هذا الوجه : والله على كل شىء قدير فى يوم تجد كل نفس . . . ، وتعرب كلمة يوم فى هذه الحال ظرفاً . ويمكن أن تتعلق بفعل محذوف ويكون التقدير ، اذكر يوم تجد ، وفى هذه الحال تعرب مفعولاً .

ويمكن أن تتعلق بقوله جل ذكره ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾(٣) ، وتكون كلمة «يوم» منصوبة على الظرفية ، والمعنى : وإلى الله المصير فى يوم تجد . . . .

ويمكن أن تكون متعلقة بقوله جل ذكره «ويحذركم الله نفسه» والعامل فيه «يحذر» ، والمعنى ، ويحذركم الله نفسه فى يوم تجد فهى بذلك ظرف أيضاً .

٣ - قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(٤) .

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٠ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ٢٩ .
(٣) سورة آل عمران : الآية ٢٨ .
(٤) سورة آل عمران : الآية ٣٥ .

«إذ يمكن أن تتعلق بقوله سبحانه «سميع عليم» فى الآية السابقة ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] ، ويكون المعنى سميع عليم حين قالت امرأة عمران ، ويمكن أن تتعلق بقوله جل ذكره «اصطفى» ، فى الآية الكريمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[2] . ويكون التقدير : إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم واصطفى آل عمران على العاملين حين قالت امرأة عمران وإذ فى هذين الموضعين ظرف يتضمن معنى «فى» ، ويمكن أن تكون «إذ» ، متعلقة بفعل محذوف فتكون مفعولاً ويكون التقدير ، واذكر إذ قالت امرأة عمران .

٤ - قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾[3] . فى هذه الآية الكريمة .

أ - يتعلق الجار والمجرور «باسم الله» بقوله سبحانه : «اركبوا» ، ويكون المعنى : اركبوا فيها متبركين باسم الله ، ويكون الجار والمجرور حالاً من الضمير المرفوع فى قوله «اركبوا» ، وهو تعلق لغوى من منطلق تعلق الجار والمجرور بالمحذوف.

ب - يمكن أن يتعلق الجار والمجرور «باسم الله» بمحذوف وهذان يتعلقان بقوله «مجرها ومرساها» على أن يكون الجار والمجرور مع متعلقه المحذوف خبراً ويكون مجراها مبتدأ والتقدير : باسم الله إجراؤها وأرساؤها والجملة حال من الضمير المجرور فى « منها » .

جـ - يمكن أن يكون «مجراها ومرساها» ظرفاً ، ولا يتعلق هذا الظرف بقوله «اركبوا» لأن المعنى على هذا الوجه يكون اركبوا فيها وقت الجرى والإرساء ، وهو ليس المعنى المقصود . وإنما المقصود على اعتبار هاتين الكلمتين ظرفاً : سموا باسم الله وقت الجرى والرسو ، والتقدير ، أركبوا الآن متبركين باسم الله فى وقت الجرى والرسو ، ويكون الظرف فى هذه الحال متعلقاً بقوله «باسم الله» لأن فيه معنى الفعل سموا ، ويؤكد هذا ما روى عن الضحاك من قوله إنه

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٤ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٣٣ .

(٣) سورة هود : الآية ٤١ .

«كان يقول وقت جريها : باسم الله فتجرى ، ووقت إرسائها باسم الله فترسى»[1] ، يقول الزجاج : «وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها» فقولة باسم الله يجوز أن يكون حالاً من الشيئين من الضمير الذى فى قوله «اركبوا» ومن الضمير الذى فى «فيها» فإن جعلت قوله باسم الله مجريها رافعاً لمجريها على المذهبين[2] ، لم يكن إلا جملة فى موضع الحال من الضمير الذى فى فيها، ولا يجوز أن يكون من الضمير فى قوله «اركبوا» لأنه لا ذكر فيه يرجع إلى الضمير لإرتفاع الظاهر به ولم يكن إلا حالاً من الهاء المجرورة لمكان الهاء المتصل بمجريها»[3] .

٥ - قوله تعالى ﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** ﴾[4] .

وعلى أساس من التعلق يمكن أن تأخذ الآية الكريمة الدلالات التالية :

أ - يمكن أن يتعلق الظرف إذ ، بالفعل يختصمون ويكون المعنى : يختصمون حين قالت الملائكة يا مريم . . . ويكن الفعل هو العامل فى الظرف .

ب - يمكن أن تتعلق إذ بقوله سبحانه « وما كنت لديهم » ويكون المعنى : وما كنت لديهم حين قالت الملائكة يا مريم . . . إلخ ، .

جـ - يمكن أن تتعلق إذ بفعل محذوف يقدر بحسب السياق ، والتقدير : اذكر (يا محمد) حين قالت الملائكة يا مريم . . . وبهذا يتضح لنا بشكل جلى أثر التعلق النحوى فى توجيه الإعراب وتحديد الدلالة .

(١) مكى القيس : مشكل إعراب القرآن . المجلد الأول . دار المأمون للتراث . ط الثانية ص ٤٠١ .

(٢) يقصد بهذين المذهبين ، مذهب سيبويه الذى يرتفع عنده ما بعد الجار والمجرور على الابتداء كما فى قوله «ولهم عذاب أليم» ومذهب الكسائى وأبى الحسن الذى يرتفع عندهما ما بعد الجار والمجرور على الفاعلية كما فى قوله «أفى الله شك» ، وكأن الجار والمجرور فى هذه الحال متعلق بفعل محذوف هذا المحذوف ، هو الذى عمل الرفع فيما بعد الجار والمجرور ، والتقدير فى الآية «وثبت لهم عذاب أليم» ثم حذف الفعل فارتفع عذاب بما ارتفع به قبل الحذف . «انظر : الزجاج : إعراب القرآن جـ ٢ ص ٥١٤ وما بعدها» .

(٣) الزجاج : السابق ص ٥٢٣ .

(٤) سورة آل عمران : الآية ٤٥ .

خاتمة ونتائج

يمكن لنا بعد هذا العرض لمفهوم التعلق النحوى ، أن نذكر فى إيجاز أبرز النتائج التى يمكن أن نستخلصها من هذه الدراسة ، تلك هى :

١ - التعلق بمفهومه المعجمى يعنى ، التمسك ، والتشبث ، واللزوم والإرتباط ، وهو يلتقى مع المعنى الإصطلاحى لمفهوم التعلق النحوى الذى يقصد به تعلق شبه الجملة (الجار والمجرور والظرف) ، بالفعل أو ما يشبه الفعل ، ذلك أن الجار والمجرور والظرف يدلان على معنى فرعى يتمم نقصان المعنى الذى يدل عليه الفعل أو ما يشبه الفعل ، أى أن هذا المعنى الفرعى ، يرتبط بمعنى الفعل أى يتعلق به ، فالتعلق عبارة عن إرتباط شبه الجملة بالحدث الذى يدل عليه الفعل أو ما يشبهه بالإضافة إلى دلالته على الحيز الذى يقع فيه الفعل .

٢ - للتعلق النحوى دور هام فى إزالة الغموض واللبس وتوجيه الإعراب وتحديد الدلالة ، وقد دللنا على ذلك من خلال بعض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة .

٣ - ظهر مصطلح التعلق ملازماً لظاهرة الإعراب ، وذلك من منطلق أن الجار والمجرور والظرف ، لا يؤديان معنى تاماً منعزلين عن جملتهما ، فكل منهما يحتاج إلى ما يكمل معناه ويتممه ، لذلك فإننا نجد النحويين قد اختلفوا فى الأخبار بشبه الجملة ، فذهب بعضهم إلى أن الخبر هو شبه الجملة نفسه ، وقال البعض إن الخبر هو الظرف أو الجار والمجرور مع ما تعلق به ، وقال فريق ثالث إن الخبر هو المتعلق المحذوف غير أنه يحذف وجوباً وينتقل ضميره إلى الظرف أو الجار والمجرور .

٤ - أدرك القدماء هذه الحقيقة ، وأول هؤلاء شيخ النحاة سيبويه ومثله الزجاج ، وغيرهما ، إلا أن ابن هشام هو مؤصل هذا المصطلح حيث اتضح وظهر عنده بشكل جلى فى كتابه المغنى تحت عنوان : «فى ذكر أحكام ما يشبه الجملة ، وهو الظرف والجار والمجرور . ذكر حكمهما فى التعلق» .

وانتهى إلى أن شبه الجملة يجب أن تتعلق إما بمذكور أو بمحذوف والتعلق بالمذكور يكون إما بالفعل أو بما يشبه الفعل ، أو بمؤول بما يشبه الفعل ، أو بما يشير إلى معناه.

٥ - ظاهرة الإعراب أساسها الدلالة إذ نشأت مقترنة بها ولا أدل على ذلك من قولهم : إن الإعراب إنما دخل الكلام فى الأصل لمعنى ، وهو الفصل وإزالة اللبس والفرق بين المعانى المختلفة بعضها من بعض من الفاعلية والمفعولية إلى غير ذلك ، وليس صحيحاً ما يراه البعض من أن هذه الظاهرة مفرغة من الدلالة .

٦ - كانت هذه أول محاولة - فيما أعلم - أطلقت على تعلق شبه الجملة بالفعل أو ما يشبه الفعل ، مصطلح «التعلق النحوى» ، الذى يختلف فى كثير من جوانبه عما يمكن أن نطلق عليه مصطلح التعلق اللغوى ، الذى أرجو أن أوضحه فى بحث آخر إن شاء الله .

والله أسأل أن يوفقنى إلى ما يحبه ويرضاه ،،،

المصادر والمراجع :

١- إبراهيم أنيس (دكتور) : أسرار اللغة . الطبعة السادسة مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .

٢- إبراهيم مصطفى : إحياء النحو . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٦٨ .

٣- ابن الأنبارى ، الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . المكتبة العصرية . صيدا . بيروت ط ١٩٨٧ .

٤- ابن جنى : الخصائص . تحقيق محمد على النجار . دار الكتب . القاهرة ١٩٥٢ .

٥- ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد : إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم المكتبة الثقافية . بيروت . لبنان .

٦- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم : تأويل مشكل القرآن ، شرح السيد أحمد صقر المكتبة العلمية . بيروت . لبنان .

٧- ابن مضاء القرطبى : الرد على النحاة . تحقيق د. شوقى ضيف القاهرة ١٩٤٧ .

٨- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم . لسان العرب . دار المعارف .

٩- ابن هشام ، جمال الدين بن هشام الأنصارى : مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب . ط الثانية ١٩٦٩ .

١٠- أبو حيان ، البحر المحيط . مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ .

١١- أحمد عبد العظيم عبد الغنى (دكتور) : القاعدة النحوية ، دراسة نقدية تحليلية .

١٢- الأزهرى ، أبو منصور محمد بن أحمد : تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة محمد على النجار ، الدار المصرية للتأليف والنشر .

١٣- أمين على السيد (دكتور) : دراسات فى علم النحو ط الثانية ، دار المعارف ١٩٦٨م.

١٤- تمام حسان (دكتور) : اللغة العربية ، معناها ومبناها . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ .

١٥- حلمى خليل (دكتور) : العربية وعلم اللغة البنيوى . دراسة فى الفكر اللغوى العربى الحديث . دار المعرفة الجامعية ١٩٨٨ .

١٦- ـــــــــــــــ ، العربية والغموض ، دراسة لغوية فى دلالة المبنى على المعنى . دار المعرفة الجامعية ط الأولى ١٩٨٨ .

١٧- ـــــــــــــــ ، الكلمة ، دراسة لغوية ومعجمية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٩٨٠ .

١٨- الخليل بن أحمد : كتاب العين . تحقيق د. عبد الله درويش . العانى بغداد .

١٩- الرازى ، فخر الدين : مفاتيح الغيب . دار الغد العربى . ط ١٩٩٢ .

٢٠- الزبيدى ، محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس . منشورات . دار مكتبة الحياة : بيروت . لبنان .

٢١- الزجاج : إعراب القرآن المنسوب إليه . دار الكتاب اللبنانى - بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة .

٢٢ ـــــــــــ ، الإيضاح فى علل النحو . تحقيق مازن المبارك ط٢ - بيروت . لبنان ١٩٧٣ .

٢٣- الزجاجى : أبو القاسم عبد الرحمن ، حروف المعانى . تحقيق وتقديم على توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٩٨٦م .

٢٤- الزمخشرى ، أبو القاسم جار الله ، أساس البلاغة . دار صادر بيروت ١٩٦٥ .

٢٥ ـــــــــــ ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل . الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٦- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان : الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٩٧٧ .

٢٧- السيرافى ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله : أخبار النحويين البصريين . تحقيق طه الزينى ومحمد عبد المنعم خفاجى مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى الطبعة الأولى ١٩٥٥م .

٢٨- السيوطى ، جلال الدين : الاقتراح فى علم أصول النحو . حيدر أباد ١٣١٠هـ .

٢٩- ـــــــ ، المزهر فى علوم اللغة وأنواعها . المكتبة العصرية . صيدا - بيروت ط ١٩٨٦ .

٣٠- شوقى ضيف (دكتور) : تجديد النحو . دار المعارف الطبعة الثالثة .

٣١- عبد المتعال الصعيدى : النحو الجديد ط الأولى ١٩٥٠م .

٣٢- عبد المجيد عابدين (دكتور) : المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية . الطبعة الأولى ١٩٥١ مطبعة الشيكى .

٣٢- عبد الوارث مبروك سعيد : فى إصلاح النحو العربى . دراسة نقدية دار العلم . الطبعة الأولى ١٩٨٥ .

٣٣- عباس حسن : النحو الوافى . دار المعارف بمصر . الطبعة الرابعة .

٣٤- العكبرى ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى ١٩٧٩ .

٣٥- فاضل مصطفى الساقى (دكتور) : أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة . مكتبة الخانجى ط ١٩٧٧م .

٣٦- كمال محمد بشر (دكتور) : دراسات فى علم اللغة . القسم الثانى . دار المعارف ط الثانية .

٣٧- محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور) : العلامة الإعرابية فى الجملة بين القديم والحديث . دار الفكر العربى .

٣٨- محمد سليمان ياقوت (دكتور) : قضايا التقدير النحوى بين القدماء والمحدثين ط ١٩٨٥ . دار المعارف .

٣٩- مكى بن أبى طالب القيسى : مشكل إعراب القرآن . دار المأمون للتراث - الطبعة الثانية .

المراجع الأجنبية :

1- Desaussure Ferclin and Course in general linguistics traauslated by wade Bashin london. 1964.

2- Emanon Bach: An introduction to trans formational grammars .

3- Frank palmer : grammar, pelican books .

4- John lyons : Semantics V. 2.